الشيخ محمد مصطفى الطنطاوي

هو محمد بن مصطفى بن يوسف بن علي الطنطاوي الأزهري ، ولد في مدينة طنطا عام **1241**هـ/**1825**م، وتوفي والده وهو ابن الرابعة من عمره وتوفيت والدته وهو ابن السادسة من عمره، وفي السنة السابعة حفظ القرآن على يد الشيخ محمد الشبراويشي، ثم التحق بجامع السيد أحمد البدوي بطنطا و درس على يد السيد محمد أبي النجا والشيخ عبد الوهاب بركات والشيخ علي حمزة.

رحل مع اخيه الأكبر إلى الشام عام **1255**هـ/**1839**م، وقرأ على الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبدالرحمن الطيبي والشيخ عبدالرحمن الكزبري، واخذ الطريقة النقشبندية على يد الشيخ محمد الخاني الخالدي فانتفع به حتى استخلفه عنه فيها.

عاد الى مصر عام **1260**هـ/ **1844**م والتحق بالجامع الأزهر فاخذ عن الشيخ إبراهيم الباجوري والشيخ إبراهيم السقا والشيخ عليش والشيخ مصطفى المبلط والشيخ محمد الخضري.

اهتم بعلوم الميقات والجبر والفلك فبرع فيهم مع شده ذكائه واصبح إماماً في العلوم العقلية والنقلية ثم رجع إلى الشام واستقر في دمشق عام **1265**هـ/**1848**م وجلس في حجرة جامع سيدنا صهيب الرومي واقبل عليه الطلبة و ظل به حتى عام **1278**هـ /**1861**م حتى دعاه الأمير عبد القادر الجزائري والذي نفته فرنسا إلى دمشق بعد قيادته لكفاح الشعب الجزائري للمستعمر الفرنسي، فقربه منه واستأجر له داراً وعين له راتبا وارسل اولاده للأخذ عنه برفقه طلبة العلوم والفنون.

وله قصائد كثيرة نذكر منها ما نظمه في مديح راشد باشا والي سوريا فيقول في مطلعها:

أضحت دمشق ببهجة و مسرة		تزهو على كل البلاد بنضرة
تهفو القلوب إلى محاسنها التي		خصت بها من بين كل مدينة
وغدت تطاول كـل قطر بالذي		حازته من مخزون لأعلي رتبة

ومنها أيضا:

لا تعجبوا والي حماها راشد		بـل مرشـد والرشـد أعلى خلـة
ومحمدي الخلق وهو محمد		ولذاتـه كـل القلـوب أحبـت
أحيا به العدل الذي يا طالما		تاقـت له كل النفـوس وحنـت
والأمن قـد عـم الأنام جميعهم شهم		فـتقلدوا منـه بـأوفى مـنـة
تهاب الاسد سطوته فما		أبـقي لأهـل الشر أدني شـوكة
وبحلمه وسـع البرية كلها		وله عـلي الاعـداء أعظـم سـطوة

وكان يشتغل بحساب الجداول مما يتعلق بعلم الفلك والميقات والربع المقنطر والمجيب والاسطرلاب وفي عام **1290**هـ/**1873**م وقع خلل في بسيطة منارة جامع بني امية المسماة (بمئذنة العروس) فحسب الشيخ سائر اعمالها وجعل لها جدول بعدة الاعمال ورسم غيرها ثم ازالها ووضع بسيطته في مكانها.

وفي سنة **1305**هـ/ **1887**م رسم بسيطة في ميدان دمشق في جامع الدقاق المعروف بكريم الدين وجعل حسابها على الافق المرئي فجاءت احسن من بسيطة جامع بني

أمية التي كان حسابها على الافق الحقيقي وتم عملها ورسمها وحفرها وصنع مكان في المنارة لوضعها فيه في اول (برج الجدي) فعاجله المرض قبل ذلك.

وتوفي في جمادي الأول سنة 1306هـ/1889م، ودفن في تربة باب الصغير قرب مدفن سيدنا بلال رضي الله عنه من جهة الغرب وبعد موته بقليل وضعت البسيطة في مكانه .

ومن عائلة الطنطاوي التي استقرت في سوريا الفقيه العلامة الشيخ علي الطنطاوي الذي توفي في سنة 1999م وهو من أعلام الدعوة الإسلامية.

***